مجلة التراث

J-ALT

2019/ Vol : 09 N° 01

Available online at: http://www.asjp.cerist.dz

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

سيكولوجية المبدع وإشكالية تطبيق المنهج النفسي

(أبو نواس أنموذجا)

الدكتور: **زين العابدين حمبلي** جامعة سطيف.

الدكتور: **هارون لعبيدي** جامعة أم البواقي.

مجلة التراث، العدد 30 / أبريل 2019، المجلد الأول

لتوثيق هذا المقال:

زين العابدين حمبلي، هارون لعبيدي، سيكولوجية المبدع وإشكالية تطبيق المنهج النفسي (أبو نواس أنموذجا)، **مجلة التراث**، العدد 30، المجلد الأول، أبريل 2019.

تاريخ الإستقبال: 2019-04-23

تاريخ التحكيم: 2019/06/03

تاريخ قبول النشر: 2019/04/15

ملخص:

يعدّ المنهج النفسي في النقد العربي الحديث من بين أهم المناهج السياقية التي تلقاها النقاد العرب منذ منتصف القرن الماضي عن الآداب الغربية، وعيا منهم بأهمية المنهج النفسي في إثراء الدراسة النقدية للنصوص الأدبية، فالوعي بأصول المدارس النفسية وعيا نظريا يزداد بدراسة تطبيقاته، وأنّ نقد النقد والمرفقات النقدية إطار خصب لهذه الدراسة، ونظرا لتعدد مجالات تطبيق الدراسة النفسية، فقد اقتصر البحث هنا على مجال واحد (سيكولوجية المبدع –أبو نواس–)، واستبعاد الميادين الأخرى (سيكولوجية النص وسيكولوجية المتلقي).

تروم هذه الورقة البحثية الإجابة عن إشكالية يمكن بلورتها في الأسئلة الآتية: إلى أي مدى استفاد النقد الأدبي في استثمار نظريات علم النفس في مقاربة النص الأدبي، ما هي أهم الإشكاليات التي واجهت النقاد العرب في تطبيق آليات المنهج النفسي؟ ولماذا تباينت وجهات نظرهم في تحليل شخصية الشاعر الواحد من خلال إنتاجه الفني؟

الكلمات المفتاحية: علم النفس، النقد النفسي، سيكولوجية المبدع، أبو نواس.

Abstract:

The psychological approach in the modern Arabic criticism is one of the most important contextual approaches that Arab critics have received since the middle of the last century about western literatures. They are aware of the importance of the psychological approach in enriching the critical study of literary texts. The awareness of the origins of psychological schools is theoretically aware of the study of its applications. The study was limited to one area (the psychology of the creator - Abu Nawas), and the exclusion of other fields (the psychology of text and the psychology of the recipient).

This research paper aims to answer a problem that can be crystallized in the following questions: To what extent did literary criticism benefit from the exploitation of theories of psychology in the approach of the literary text, what are the most important problems faced by Arab critics in the application of mechanisms of psychological approach? Why did their views differ in the analysis of the poet's personality through his artistic production?

key words :

Psychology, psychological criticism, psychology of the creator, Abu Nawas.

مقدمة:

يعتبر التحليل النفسي المبدع كائنا غير عادي، بيد أن المحللين النفسيين مختلفون في تصنيفه أفي خانة الأصحاء أم في خانة المرضى؟ فقد شاعت الفكرة التي تقول أن الفنان مريض مصاب بالعصاب، مختل الاتزان، وأن الفن نتاج جانبي لهذا المرض والاختلال، وأعيدت تلك الفكرة كثيرا خلال المائة والخمسين سنة الماضية، ويبدو أن علم النفس الحديث قد مدها بالمسوغات، وتنوعت تعليلات المحللين النفسيين لخاصية الإبداع، فقد ردها "فرويد" مثلا إلى حالات الكبت، وأرجعها "أدلر" إلى مركبات النقص، أما "يونج" فقد اعتبر أن المبدع شديد الحساسية يعكس بدرجة شفافية عالية نماذج الإنسان العليا.

في حين نجد "سارتر" قد فسرها بكونها تجربة الإنسان الوجودي الذي يصارع في واقع تاريخي لتحقيق ماهيته، وتوالت التفسيرات التي يقترحها المحللون النفسيون لشخصية المبدع وتتعدد، وتتنوع، ولكنها تتفق على تأكيد مسلمات أساسية أهمها :

– أهمية جانب اللاوعي في شخصية المبدع، بكل ما فيه من مخبآت ومكبوتات وعقد .

– ميل المبدع الملحوظ إلى التعبير عن ذاته وبصورة واعية أو بطريقة حالمة، إذ يكشف المبدع عن ذاته أمام الجمهور، ويعرضها، ويعتقد كثير من المحللين النفسانيين أن "الكتاب يوثقون حالاتهم الخاصة إذ يحولون عاهاتهم إلى مادة رئيسية لموضوعاتهم "[1].

– إن الفنانين يميلون إلى المركب والمعقد، مقابل الإنسان العادي الذي يميل إلى البسيط فهم "يستجيبون للمثيرات أو الموضوعات المعقدة والخصبة، بشكل أفضل مما يستجيب غيرهم ممن لا يتميزون بالإبداع، كما أنهم يميلون إلى معالجة موضوعاتهم من خلال عدد كثير من العناصر، وعلى عدد أكبر من المستويات، وهو ما يحقق لأعمالهم درجة أعلى من الخصوبة كذلك يتميز المبدع بدرجة أعلى من خصوبة الخيال بما يعني قدرته على التحرر من سلطان الواقع المحيط به، ويتيح له الفرص لتناول موضوعه بشكل أكثر تحررا"[2].

– للقراءة في المنهج النفسي النقدي الأدبي أشكال وشروط حسب أجناس الأدب، فالشعر في هذا المنهج، يقرأ بعيدا عن مرجعياته التاريخية والاجتماعية، وقراءاته ينبغي أن تراعي أبعاد معانيه الظاهرية والباطنية وعلاقاتهما، دون تجاهل للعناصر الواعية في تشكله، والصورة محور المعاني الشعرية وأبعاد معانيها متعددة، وغير قابلة للحصر.

– تقرأ القصة باعتبارها بنية يمكن إدراكها واختزالها وتذكرها، لأنها ذات بنيات فرعية أو عناصر معرضة للتبديل أو التحريف، وقد يقوم القارئ بإعادة تنظيمها أو إدماج عناصر جديدة فيها، وهناك دائما علاقة خاصة بين القصة وقارئها، وهذا يعني أن عملية القراءة لا تتم أبدا بصورة بريئة.

– أما عن المسرح فقراءته أو تلقيه يسمح باشتراك باطني في الأهواء، باشتراك محرر، ومطهر.

– إن المنهج النفسي في النقد الأدبي وسع تدريجيا مجالاته، بتوالي نظريات ومواقف، ملاحظات والمنظرين له والمطبقين له فتمايزت العديد من مجالاته، وأصبح هذا المنهج اليوم يعالج مواصفات المبدع، ويصف عملية الإبداع وخصائص المنتج

الإبداعي، وعملية التلقي وشروطها، ويميز بين القارئ المستهلك والقارئ الناقد، وهذا يعني أن المنهج النفسي في النقد الأدبي، استغرق كل مكونات الظاهرة الأدبية .

– إن التركيز المتزايد على دراسة الأعمال الأدبية انطلاقا من هذا المنهج سيؤدي به لاحقا إلى تأسيس تخصصات مستقلة داخله، وبالإمكان حينئذ الحديث عن منهج نفسي في تحليل الشعر، وأخر لتحليل القصة، وثالث لتحليل المسرحية، بل بالإمكان الحديث عن منهج نفسي في تحليل شخصية الناقد .

2– آليات التحليل النفسي: (المستوى التنظيري)

– يعتمد المنهج النفسي في النقد الأدبي طريقة أساسية تقوم على الوصف والتحليل والتفسير، ولها إجراءان مختلفان :

أ/ الأول: يقوم على الاتجاه من الشخصية إلى النص حيث يعمد الناقد إلى "سيرة الأديب حسبما وضحتها الشواهد والأحداث الخارجية في حياته والرسائل والوثائق الاعترافية الأخرى، ويبني من هذه جميعا نظرية في شخصية الأديب، وفي أنواع الصراع والإخفاق والتجارب الصادمة، والأمراض العصبية أو أي شيء أخر ويستغل هذه النظرية في الكشف عن كل أثر من أثاره الأدبية"[3]، وذلك بدراسة مراحل نمو الشخصية ومختلف مظاهر سلوكها واقتراح فرضية لتفسيرها، وقراءة أعمالها الأدبية في ضوء تلك الفرضية لتأكيدها أو نفيها.

ب/ الثاني: يسعى هذا الإجراء في الاتجاه من النص إلى الشخصية، وذلك بقراءة أعمال الأديب كلها، واقتراح فرضية سيكولوجية لفهم الشخصية، ثم دراسة تاريخ الشخصية في ضوئها، والتماس ما يؤيدها في تفاصيل حياتها .

وبعبارة أخرى فالناقد يستطيع أن يحلل الأثر الأدبي، ويستمد من التحليل استنتاجات حول نفسية صاحبه، ويستطيع أن يتناول جميع نتاج الأديب، ويستمد منه مستخلصات عامة حول حالته الذهنية، يمكن تطبيقها في تفسير أثار بأعيانها.

ولكن هذين الإجراءين المختلفين يتحدان في نتائجهما، ويصلان إلى ضبط مواصفات (أنا) الكاتب، وكشف عقده، وحوافز سلوكه، وإبداعه وتفسير رموز أدبه وتحولاتها، ويتحدان كذلك في منطلقاتهما فهما يعتبران "أن التحليل النفسي للأدب لا يختلف عن التحليل النفسي في إطاره العام، وينظران إلى الأدب على أنه " اعتراف على كرسي المحلل النفسي "تتساوى في التعامل معه" منهجيات العلاج النفسي والنقد السيكولوجي فمقابل تداعي الأفكار والخواطر على أريكة المحلل النفسي هناك تنضيد النصوص في المنهج النفسي"[4] ويقوم المحلل النفسي أو الناقد الأدبي كلاهما بالتأويل وفك شفرة الرموز، اعتمادا على مرجعيات علم النفس النظرية.

وتتعزز طريقة الوصف والتحليل والتفسير بطريقتين فرعيتين أو ثانويتين، وهما طريقة التقمص، وطريقة الاستبطان، وفي طريقة التقمص يضع الناقد نفسه موضع الأديب المنقود لتحليل وفهم مواقفه ومشاعره وانطباعاته، أما في طريقة الاستبطان فيعرض الناقد المحلل النصوص على ذاته، ويتركها تؤثر فيه ويصف تلك الآثار وعندئذ "فالمحلل النفسي يكشف عن أثار اللاشعور في الأثر الأدبي انطلاقا من تأثير النص على لا وعيه الخاص، ويبدأ من هذه الآثار يشرع بما يسميه "غرين" Green تفكيك عرى النص"[5].

– إن الاعتماد المزدوج على ترجمة الأديب وعلى أعماله الأدبية، والمقابلة بينهما "وتحليل الأثر الفني يقتضي الاعتماد على عناصر من الترجمة والسيرة، فتكون وظيفة المنهج التحليلي هو الاعتماد على سيرة المؤلف، وعلى نصه الأدبي، في آن معا،

وذلك من أجل إماطة اللثام عن عقد الكاتب اللاواعية"[6]، وهناك دائما انتقال من العمل الأدبي إلى سيرة الأديب، ومن الإبداع إلى لاشعور المبدع، والتأويل الفرويدي ينطلق بعامة من النص دون أن ينحبس فيه، ومع ذلك يتابع جدلا لا ينقطع بين الأثر وسلوك مؤلفه، والاتجاه إلى الترجمة، يتدخل بخاصة ضمانا لقراءة التحليل النفسي قراءة مفتوحة بوساطة النص، ومن خلاله، ولا يقيم قط عليها وحدها تأويل الأثر .

وتستهدف كل تلك الإجراءات هدفين أساسيين متواليين ومتصلين أو منفصلين حسب اهتمام الناقد الأدبي :

– **أولهما** : كتابة سيرة أو ترجمة علمية لشخصية الأديب سواء أكان من القدماء أم من المعاصرين الأموات أو الأحياء، وقد يصبح هذا الهدف وهما حين يفتقر الناقد إلى الوثائق الكافية.

– **ثانيهما** : تفسير الإبداع مع ملاحظة أن هذا الاتجاه النصي يقوم بإمكانية تحقيق هذا الهدف بمعزل عن سابقه، لأن:"النفساني المحترف لا يحتاج أن يقصر اهتمامه في الأدب على محاولات من تحليل نفسية الأديب من آثاره، بل يستطيع أن يستغل معرفته للمشكلات،و المواقف النفسية كي يفسر الأثر الأدبي دون الرجوع إلى سيرة صاحبه"[7].

وواضح أن تلك الإجراءات التي وصفناها سلفا، وضعت أصلا للتعامل النقدي مع المبدعين وإبداعاتهم الأدبية، وهي مغايرة لإجراءات تحليل عملية التلقي، والتي هي اقرب ما تكون إلى إجراءات العلماء التجريبيين في التعامل مع ظواهر الطبيعة حيث يواجه العالم ظاهرة فيتأملها ويخمن ويحدس ويقترح ما يفسرها، وعن طريق الملاحظة تصبح المقترحات فرضيات تجريبية تجرب ليتأكد من صحتها .

وكذلك يفعل الناقد الأدبي النفسي أو عالم النفس الناقد، أمام ظواهر التلقي، وقضاياه وإشكالياته، كمصدر التأثير الجمالي والانفعالي، بين خصوصية النص المؤثر وبين الأصالة والتقليد، والبساطة والتركيب، والوضوح والغموض، وعلاقة جنس المتلقين وأعمارهم ومستواهم الثقافي، وانتماءاتهم الاجتماعية بنوعية استجاباتهم الانفعالية لجماليات النصوص، فالنقد النفسي يتأمل و يلاحظ و يقترح فرضيات تجرب و تمتحن لاعتمادها كقواعد وقوانين لتفسير مختلف جوانب عملية التلقي[8].

– إن ما للمنهج النفسي في النقد الأدبي من تراكم علمي نظري وتطبيقي، مكن النقاد من صياغة إجراءات عملية واضحة للتعامل مع المبدعين والإبداعات وعملية التلقي، وهي إجراءات تكسب بفضل دقتها وموضوعيتها هذا المنهج صفته العلمية .

– إن هذه الإجراءات في عمومها تضمن للمنهج النفسي في النقد طابعه الأدبي عند دراسة شخصية المبدع، أو تحليل أعماله أو دراسة عملية التلقي، لأن تفسير مكونات أدبية في الإبداع هاجس مهيمن على كل الإجراءات .

– إن المنهج النفسي في النقد الأدبي منهج، بالمفهوم الاصطلاحي لكلمة منهج وله أهدافه الواضحة، ومرجعياته الخصبة، ومجلاته الدقيقة، وإجراءاته المحددة، ويستهدف وصف وتحليل وتفسير مختلف مكونات الظاهرة الأدبية، من المبدع إلى المتلقي مرورا بالإبداع، وذلك اعتمادا على مرجعيات أدبية وسيكولوجية، وتاريخية نظرية وتطبيقية ووفق إجراءات أدبية نقدية معينة وله في كل ذلك نصيب وافر من العملية.

– إن المنهج النفسي في النقد الأدبي مدين بظهوره وتطوره وازدهاره للخلفية المعرفية التي قام عليها، وشكلتها العلوم الإنسانية، وخاصة علم النفس، حين تطورت واستقلت بتخصصاتها ووسعت مجالاتها حتى تقاطعت مع مجال النقد الأدبي

من جهة، ومدين كذلك للاتجاه العلمي في النقد الأدبي الذي حاول أن يستفيد من نتائج تطور العلوم التجريبية، ويحاكي مناهجها ليؤسس نقدا أدبيا علميا من جهة أخرى.

– إن المنهج النفسي في النقد الأدبي منهج تام ومتطور، لم يظهر أول مرة كاملا، وإنما اكتمل تدريجيا، وما يزال كذلك، وعبر عقود متوالية عديدة في القرن العشرين، وفي الغرب أساسا، وذلك بفضل تراكمه العلمي النظري التطبيقي .

– يجب أن نستحضر دائما تلك المعطيات كلها حين نتحدث عن المنهج النفسي في النقد الأدبي الحديث في الوطن العربي، وذلك حرصا على فهم أعمق لمقوماته وخصوصيات تطبيقاته العربية .

3– آليات التحليل النفسي (المستوى التطبيقي)

اهتم الدارسون والنقاد ممن شغلوا بالاتجاه النفسي، بشخصيات كثيرة من الشعراء والأدباء العرب في القديم والحديث، وقد كانت دراساتهم حول شخصيات تهتم بإضاءة جانب من الجوانب النفسية لكل شاعر أو أديب، ومدى تأثير ذلك على إبداعه الفني، ولكن هناك مجموعة من الشعراء ترددت بصورة كبيرة على ألسنة النقاد والدارسين من أبناء هذا الاتجاه وحظيت باهتمامهم من أمثال: بشار، أبو تمام، البحتري، المتنبي ...وغيرهم .

سنكتفي في الدراسة التطبيقية على المجال الخاص بدراسة شخصية الأديب، أو ما يعرف بمنهج السيرة الذاتية، انطلاقا من النصوص الأدبية، وقد اخترت لذلك شخصية أبا نواس، كونها الشخصية الأكثر تناولا عند النقاد العرب المحدثين والأكثر جدلا عندهم .

أ/ عبد الحليم عباس:

درس **عبد الحليم عباس** في كتابه (أبو نواس) الصادر في عام 1944، الشاعر من وجهة نفسية واضحة قبل صدور كتاب العقاد بعشر سنوات، فسبق بذكر مشكلة النسب التي اهتم بها العقاد وعدها عقدة، مبينا كيف عانى منها أبو نواس في زمن غالى أصحابه فيها و مفسرا هذا تفسيرا نفسيا، إذ كان يورد تفسيره النفسي تحت عنوان (الفلسفة الجديدة) ليقول: إننا لمضطرون إلى الاستعانة بالفلسفة الحديثة، وإدخال مركب أدلر (الشعور بالنقص) في هذه القضية ، فأبو نواس يشعر بنقصه في مجال الفخر بالعصبيات، فقد قال في نوبات متعددة من شعور بهذا النقص:

ومن تميمٍ، ومن قيسٍ وأخوتِهم ليسَ الأعاريبُ عندَ الله منْ أحدِ

وقال على لسان نادل في خمارة:

ومَا شَرَّفتني كُنْيَةٌ عربيةٌ ولا أكسبتْنِي سناءً ولا فخرًا

ومع هذا الكره الشديد للعصبيات لم يندفع معه ليفضل الفرس على العرب، فقارئ ديوانه لا يجد شيئا من ذلك، فهو لم يذكر من مناقب الفرس إلا ما يتصل بالشرب وعيش الحضارة ببغداد، ولم يذكر للأعراب إلا عيشهم النكد، وصحراءهم المجدبة، ولم يتعرض للعقل الفارسي، والمناقب الفارسية ويفضلها على ما عند العرب، وهو يفرق بين الأعراب والعرب، فالأعراب سكان البادية لا صلة لهم به، ولا وشيجة بينه وبينهم، إنهم من البداوة التي يمقتها. أما العرب سكان حضارة فقد كان لا يضن عليهم بالمدح، إن سكنت عصبياتهم، وحبست عفاريت فخرهم في (قماقمها)[9].

عقد **عبد الحليم عباس** موازنة بين أبي نواس ومعاصريه من الشعراء، فذكر ثلاثة شعراء كبار هم أبو العتاهية، والحسين ابن الضحاك، وإبان اللاحقي، وأوضح تميز كل واحد فيهم بجانب من الجوانب، فأبو العتاهية كان سريع البديهة،

ولعله أقدر من عرفت العرب من شعائرها على الارتجال، وقد كان يجيد شعر الزهد والمديح، واللاحقى انقطع لمدح البرامكة وأجاد في هذا الباب، والضحاك كانت إجادته موزعة على أبواب الشعر، أما أبو نواس فلم يبق له إلا وصف الخمر والإغراق فيها حتى يعرف أنه شاعرها.[10]

ويفهم من رأي **عبد الحليم عباس**، أن أبا نواس لجأ إلى الخمريات من باب الرغبة في التفوق في الصناعة الشعرية على أقرانه من الشعراء فقط، ولكنه في موضع آخر من الكتاب يتناول دوافع خمرياته، وينهي في رأيه إلى أن الخمر كانت متعته وعشقه وأمنيته التي يبذل لها ما يستطيع، فهو يقول فيها:[11]

ألا لا تلمني في العُقار جليسي ... ولا تُلْحني في شربها بعبوسِ

لقد بسط الرحمنُ مني مودةً ... إليها، ومن قومٍ لديَ جلوسِ

تعشقها قلبي، فبغّض عشقها ... إلي من الأموال كُل نفيــسِ

وقد فطن **عبد الحليم عباس** إلى سبب سجن أبي نواس فرآه سببا سياسيا، وإن من أسباب السياسة مالا يجوز اطلاع الناس عليه، فلابد من انتحال أعذار وخلق أسباب لتسويغ الموقف، وهكذا كان الشأن مع أبي نواس، فقد أخذ بالخمر والمجون والزندقة حتى ذاعت هذه الأسباب وكادت تغطي السبب الحقيقي.

فالمعروف المشهور، وإن اختلفت الرواية بعض المرات، أن الرشيد أمر بسجنه لقصيدته التي هجا فيها قبائل عدنان وأفحش ولم يعف قريشا فقال:[12]

إنّ قريشًا إذَا هيَ انتسَبَتْ ... كانَ لَها الشَطرُ من مناسبِها

إنْ فاخرَتْنا فلا افتخارَ لها ... إلا التجارات من مكاسِبهـا

والرشيد من قريش وعدنان، وأقرباؤه وعمومته منها، فلا شك في أن هذه جرأة من أبي نواس قليل لها عقوبة السجن[13].

وصور **عبد الحليم عباس** في عرضه لسبب شهرة أبي نواس الحياة الشعرية في بغداد حينما قدم إليها أبو نواس، فبين مسلك الشعراء حينذاك في مجانبتهم الطريقة التقليدية من وقوف على الأطلال ومخاطبة الدمن، وقد جانب هذا أيضا الطبقة التي سبقت أبا نواس، وهي طبقة بشار ورفاقه، فكان أبو نواس قادرا على سلوك الطريق الجديدة الممهدة دون ضوضاء أو شغب، ولكنه آثر أن يسلكها بضوضاء وشغب، وآثر أن يسلك الجانب الوعر الذي قلّما كان يرتاده أحد من الشعراء، وإذا ما ارتادوه فهم يحسبون الحساب كله لقالةِ الناس وآرائهم.

أما الطريق الممهدة فهي وصف الواقع وتصوير الحياة التي يعيشها الشاعر، وأما الجانب الوعر فهو وصف الخمر والملهى والدعارة[14]، وهذا الجانب الوعر هو من جنايات الحداثة التي تبدت في كثير من الجوانب في الحياة العباسية بوجه عام، وفي الحياة الشعرية على وجه الخصوص.

وقد عول **عبد الحليم عباس** على (الحالة النفسية) في معرفة عقيدة أبي نواس الدينية ذاهبا إلى أن حالة أبي نواس النفسية لم تكن تساعده على زندقة مغرقة أو كفر، ولكنها تساعده على التظرف بالاستهانة بألفاظ الدين من مثل قوله:[15]

يا أحمدُ المُرتَجى في كل نَائبةٍ ... قُمْ سيدي نَعْصِ جبارَ السَمواتِ

فهذا البيت وأمثاله لا يحتمل أكثر من حالة التظرف في القول و الدعاية فيه.

ب- **عبد الرحمن صدقي** :

أصدر **عبد الرحمن صدقي** كتابين عن أبي نواس، لم يخلوا من وجهة نفسية. الكتاب الأول (أبو نواس: قصة حياته وشعره) الصادر في 1944، وهو دراسة تتبع فيها المؤلف أبا نواس منذ ولادته حتى وفاته، وقدم فيها معلومات أساسية عن أبي نواس وعصره وشاعريته في إطار أدبي، ويعد الكتاب عملا مهما لمن يبغي دراسة كتاب العقاد أو كتاب الدكتور النويهي عن أبي نواس فهو بمثابة المدخل لهذين الكتابين.

وقد أفصح **عبد الرحمن صدقي** في كتابه عن تصوره لشخصية أبي نواس فقال:"القارئ لمجون أبي نواس ينهي لا محالة إلى أن الشاعر يعترف على نفسه بأكثر مما يقترف، ذاهبا مع خياله المريض إلى أبعد مما تذهب إليه نزعات الشهوة، مستغرقا في تصوير ما ليست له عليه قدرة، وهو بهذا الخلط بين الوهم والحقيقة يتعوض من عجزه فيما بينه وبين نفسه ويُرضي غروره بما يزعمه عند من لفّ لفّه من أبناء عصره"[16].

والكتاب الثاني **عبد الرحمن صدقي** عن أبي نواس هو (ألحان الحان) الصادر عام 1946، وهو يدور على الخمريات عند أبي نواس مستقصيا ما يتصل بها وينتظم في سلكها استقصاء شاملا، مع الاستشهاد بشعر أبي نواس في الخمر، وإيراد معلومات إضافية عن ظروف هذا الشعر.

وذهب **عبد الرحمن صدقي** في هذا الكتاب إلى أن سبب نفور أبي نواس من المرأة وعشقه للغلمان راجع إلى طفولته وحرمانه من أبيه فيها، وتفتح عينيه إلى ما يجري في بيته من اجتماع الغوانى والرجال، واشتراك أمه معهم بالمسامرة وغير المسامرة، مما يصعب على الطفل فهمه وإن كان يحس بأنه أمر غير مقبول، إلى جانب زواج أمه وانشغالها بزوجها عنه، ويقول:"وهكذا ائتمرت ملابسات طفولته وظروف حداثته على قطع الرحم الواشجة بينه وبين أمه، وعلى تهجين المرأة عامة في قرارة نفسه، ووقفت صلته بالنساء عند الإهاب ومباشرة الجسد للجسد، وأما الصلة التي تعودها مع أفراد جنسه فكان يدخلها في حداثته الإعجاب بذوي الغلبة والتفوق والتعبد لهم، والسكون إليهم، والفناء فيهم، ثم صارت بعد بلوغه مبالغ الرجال يدخلها ميل نفسي أشبه ما يكون بالصداقة"[17]، وهنا يلتقي تفسير صدقي مع تفسير النويهي المشار إليه آنفا.

ج- **طه حسين**:

يولي **طه حسين** أبا نواس وشعره عنايته، ويرى أن ما يصوره هو الاستخفاف بالحياة و السخط عليها، والجنوح والتشاؤم[18]، ويبرز جانب الجد في حياة بأبي نواس، فقد انشغل كل منهما بتفسيره الذي ارتضاه للشاعر فيورد طه حسين من المواقف الجادة لأبي نواس في مجالي العلم والسياسة وينهي إلى أن يقول: " فلم يكن إذن بالرجل الذي فرغ للإثم والمجون والعبث، بل لم يستغرق الإثم والمجون والعبث أكثر وقته، وإنما كان للجد في حياته نصيب أي نصيب. ولكن الناس في عصره وفي العصور التي جاءت بعد عصره شغفوا بعبثه أكثر مما شغفوا بجده و صرامته وليس كل الناس كالشافعي رحمه الله يلقى أبا نواس فيأخذ منه خير جده، ويعرض عما أسرف فيه على نفسه وعلى الناس"[19].

ويعزو **طه حسين** شذوذ أبي نواس إلى الإسراف في الترف، وإلى الأسباب الاجتماعية التي تأتي من ضعف الأخلاق وانحلال النظم، أكثر من رده إلى الأسباب التي تتصل بالأفراد.

وينهي **طه حسين** إلى أن التفسير النفسي لأبي نواس وغير أبي نواس من القدماء الذين لم يبق لنا منهم إلا فنونهم فيه كثير من الشطط، وهو إلى الظن والفرض أقرب منه إلى اليقين والتحقيق.[20]

لا يوافق **طه حسين** العقاد في تفسيره لشخصية أبي نواس (بالنرجسية)، ويعد هذه السمة (اعتدادا بالنفس)، وأن أبا نواس لم يعتد بنفسه أكثر مما اعتد شعراء كثيرون في أمم كثيرة، فصاحب الفن معتد بنفسه دائما إلى حد ما، واعتداده بنفسه شرط أساسي للتجويد الفني، لأنه لو لم يعتد بنفسه وفنه لم يحفل بالشعر ولم يتأنق فيه ولم يحسن الحكم عليه، وقد كان اعتداد بشار بنفسه أكثر جدا من اعتداد أبي نواس، فإذا كان أبو نواس نرجسيا فماذا يكون بشار؟ أما المتنبي فقد تجاوز في الاعتداد بنفسه الحد الذي وقفت عنده كثرة الشعراء.[21]

وهو لا يوافق العقاد أيضا في (مشكلة النسب) ويقول:"و يخيل إلى أن الأستاذ العقاد يسرف أيضا في أمر النسب و تأثيره في نرجسية أبي نواس إن كان أبو نواس نرجسيا فشعراء الموالي كانوا يهتمون بالنسب و يكثرون القول فيه"[22].

وقد سخر أبو نواس بالنسب والنسابين في هذين البيتين الذين أهملهما الأستاذ العقاد، واللذين يقولهما للنسابة المعاصر وهو الكلبي:

أبَا منذرٍ مَا بَالُ أنسَابِ مذْحجٍ ... مرجمة دونِي، وأنتَ صَديقِي

فإنْ تأتنِي يأتِكَ ثنَائي ومَدحَتي ... وإنْ تأبَ لا يسددْ عليَ طريقي

فالرجل الذي يعبث بالنسب والناسبين إلى هذا الحد لا يحفل في حقيقة الأمر بأن يكون نسبه في العرب أو في العجم، وفي عدنان أو في قحطان. وكان أبو نواس شعوبيا كما كانت كثرة الموالي في عصره وقبل عصره و منذ العهد الأول لبني أمية"[23].

ويرد العقاد على **طه حسين** فيما ذهب إليه في مسألتي (الاعتداد بالنفس) و(شعوبية أبي نواس)، فيرى العقاد أن (الاعتداد بالنفس) وصف قد يشترك فيه أبو نواس والمعري وأبو الطيب وبشار من جانب هنا أو من جانب هناك، ويتساءل العقاد: من ذا الذي يفهم هؤلاء إذا فهم أنهم يصدرون جميعا عن باعث واحد؟

ويجيب بأن (الاعتداد بالنفس) بمعزل عن الدراسات النفسية قد يختلط هذا الاختلاط ولا يجدي فيه الاكتفاء بلفظه ومعناه في اللغة، أما النفسانيون فقد يعرفون اعتدادا بالنفس يدخل في (جنون العظمة)، ويعرفون اعتدادا بالنفس يدخل في (جنون الأثرة).

ويعرفون اعتدادا بالنفس يدخل في (جنون الانحصار الذاتي)، ويعرفون اعتدادا بالنفس يدخل في (جنون النقص والتحدي)، ويعرفون اعتدادا بالنفس يدخل في (جنون العناد)، ويعرفون اعتدادا بالنفس طبيعة في كل مخلوق مستمدا من حب البقاء ثم تنازع البقاء، ويعرفون منه اعتدادا بالنفس يدخل في (جنون الاشتهاء الذاتي) ويسمونه (النرجسية).

فالدراسات النفسية تميز بين هذه المداولات التي يتميز فيها أبو نواس والمعري والمتنبي وبشار، حيث تجمعهم في المعجم كلمة (الاعتداد)، والدراسات النفسية هي التي تعرفنا أن الصفة الواحدة قد تجري مع الاعتداد بالنفس، وقد تناقضه في الإنسان الواحد فحب التدليل مثلا قد يورث اعتدادا بالنفس، وقد ينم كذلك على فقدان الثقة بها، لأن صاحبه يعلق قيمته على التفات الآخرين إليه[24].

ويرد العقاد في مسألة (شعوبية أبي نواس)، فيرى أن من الخطأ أن ينسب أبو نواس إلى الشعوبية لأنه يستنكر وصف الطلول، فبين أبي نواس والشعوبية ما بين المشرق والمغرب، فالشعوبيون هم الأعاجم والموالي الذين لا ينتسبون إلى العرب بالحق أو الباطل، وفي مقام الجد أو في مقام المزاح، ولكنهم يفخرون بأصولهم الأعجمية ويقولون أن العربي لا يفلح إلا ومعه نبي، ويترفعون عن النسبة العربية اعتزازا بما لهم من أنساب الفرس والديلم والترك وسائر الشعوب.[25]

وأبو نواس يعد بطبيعته وسمات شخصيته من كل هؤلاء، فقد كان يحتال على النسب اللصيق، وينتقل فيه بين الأصول عسى أن يقبله أحد من المنتسبين إليها، فلما أنكره أصحاب النسب راح يهجو النزارية تارة واليمانية تارة أخرى، ولم يخطر له قط أن يدع النسبة العربية إلى النسبة الأعجمية بل كان يركن إلى مجالس العجم الذين لا يفخرون بنسب ولا يسألون العربي بيانا عن نسبه وهم يهابونه. ومن ذلك قوله:[26]

لا يبْذخُونَ على النَديمِ إذا انْتشُوا ولهم إذا العربُ اعتَدَتْ تسليم

وجميعُهم لي حينَ أقعدُ بينَهم بتَذللٍ وتهَـــيُّبٍ موسوم

فليس هو شعوبيا، وليس العجم الذين يلوذ بهم شعوبيون، ودراسة علم النفس هي التي تبين لنا ولعه بهجو الطلول، لأن هذا الهجو هو حيلة المحروم، فهو يفسر لنا وقوفه على الطلول، كما يفسر لنا إنكاره الوقوف عليها. ثم يؤكد العقاد تفسيره لشخصية أبي نواس فيقول: " إننا لم نخترع أعراض النرجسية، ولم نبتدع وصف هذه الآفة في كتب الدراسات النفسية، ولكنها أوصاف موجودة مقررة في مواضعها عرضناها على سيرة أبي نواس فانطبقت عليها ولم نزد من عندنا شيئا على السيرة و لا شيئا على أعراض النرجسية فلا مناص من فهم أبي نواس على هذه الصفة "[27]

د / سامي الدروبي :

ويدرج **سامي الدروبي** أبا نواس في زمرة (العصابيين) دون تحديد لنوع هؤلاء العصابيين، ولكنه يبين فقط حاجتهم إلى الانفعال، ومن بين مظاهر حاجتهم إلى الانفعال ما يسميه (الإدهاش)، وهو خطوة نحو ما يسميه (الجرسة)[28]، التي يلاحظ قوة تأثيرها في حياة العصابيين، فيقول:"وقد بلغت هذه الحاجة إلى الإدهاش عند أبي نواس حد الجرسة*"، وهذا ما يفسر لنا كثير من سلوكه، كحرصه مثلا على دخول الجامع وهو سكران، وكإصراره على التشهير بنفسه. وما نداؤه المعروف:[29]

ألا فاسقِني خمرًا و قلْ لي هي الخمرُ ولا تسقني سرًا إذا أمكنَ الجهرُ

إلا تعبيرا عن هذه الحاجة إلى الجرسة التي يعبر عنها تعبيرا صريحا بقوله:

أطيب اللذات ما كان جهارا بافتضاح .

كل تلك الميول إنما تعبر عن حاجة العصبي إلى الانفعال. وطبيعي أن تجد هذه الميول ارتواءها، سموها ومجدها في الفن. لذلك كان الفن هو الملاذ الذي يضمن للعصبي السلامة"[30]

ثم يشير **الدروبي** إلى ظاهرة (التشرد المكاني) عند أبي نواس بين البصرة والكوفة والبادية وبغداد ومكة ومصر، و(تشرده في الصداقة وفي الحب)، كما يشير إلى ظاهرة (التبذير) لديه موردا أبياته التي يقول فيها:[31]

طربت إلى قُطْرَيْل، فأتيتها بمال من البيض الصِحاح و عين

ثمانينَ دينارًا جيادًا ذخرتها فأنفقتها حتى شربـــت بدَيْن

الدكتور : زين العابدين حمبلي، الدكتور : هارون لعبيدي

وأخيرا يشير **الدروبي** إلى ظاهرة (التمرد وحب الظهور) التي تدل عليها بيته القائل:[32]

يا أحمدُ المترجى في كلِ نائبةٍ قُمْ سيدي نعصِ جبارَ السمواتِ

معللا ذلك أنه تعبير عن الحاجة إلى توكيد الذات تجاه ما يتعرض له من شعور بأصالتها وفرديتها[33].

هـ /علي شلق :

أما نظرة **علي شلق** لأبي نواس فلا تخرج في مجملها عن تفسيرات العقاد والدكتور النويهي مضافا إليها تصور الدكتور عبد الرحمن صدقي عن أبي نواس في كتابيه مع بعض التوسع في الاستشهادات الشعرية، وعلى سبيل المثال نجد الدكتور **علي شلق**، في معالجته لموضوع (انهماك أبي نواس في الخمر) يعزو أسباب ذلك إلى شعوره بقلقه إزاء الآخرين، نسبا وواقعا اجتماعيا في عصر تزاحمت فيه المناكب وتفاخرت بالأنساب العالية، وإلى إدراكه عبثية الحياة بما له من إحساس فني، وإلى تكيف بنيته الجسدية على نحو أصبح فيه شرب الخمر فيه تلبية لحاجة فسيولوجية ملحة، وإلى شعوره بالضعف الجنسي أحيانا بسبب الإسراف، وإلى النرجسية التي تدفع إلى التباهي بالقدرة إلى تخطي حدود المجتمع، وإلى طبيعة الخمر بما لها من عطر خاص يوقظ ولذع حاد يثير، حتى أن حبه لأمه أصبح يتركز في حبه الخمر[34]. وواضح أن هذه الأسباب في مجموعها هي نفسها التي وردت في كتب العقاد النويهي وعبد الرحمن صدقي.

و/ سلامة موسى :

لقد نحا **سلامة موسى** في تفسيره لشخصية أبي نواس نحو يدل على مجانبة للصواب في فهم شخصية أبي نواس، وفي تصور مجتمعه، وفي الحكم على الشاعر. فهو يصف أبي نواس بأنه شخصية سيكوباتية*، وأنه لو عاش في مجتمع يختلط فيه الرجال مع النساء، ويراقص بعضهم بعضا، لما فكر بالتغزل بالغلمان، وأن هذا هو العيب الأصيل في المجتمع الذي عاش فيه أبو نواس[35].

وقد رد العقاد بأن أبا نواس إذا كان شخصية سيكوباتية* شاذة كما يذهب سلامة موسى فمعنى ذلك أنه مخالف في تكوينه للمجتمع الذي عاش فيه، وأنه لا يشبه الملايين الذين عاشوا في ذلك المجتمع.

وإذا كانت آفة المجتمع قلة الرقص فمن اللازم أن يتشابه أبو نواس وملايين الخلق في هذه الآفة العامة، فلا شذوذ في هذه الحالة ولا سيكوباتية، ومجتمعات الغرب لا تشكو قلة الرقص، بل لعلها تشكو إفراطه، وتهافت الشبان والشابات عليه في الأندية والبيوت بل في الميادين والساحات فلماذا أصيب أربعة في المائة بالشذوذ الجنسي مدى الحياة، عدا المصابين به في طور دون أطوار؟[36]

ويستشهد العقاد بحالة (أوسكار وايلد) الذي لم يلده مجتمع كمجتمع أبي نواس بل ولد في عصر الرقص والاختلاط، ونشأ في بيت الترف، وتزوج من بيئته وولد له ولدان فلماذا ينفرد مجتمع شعراء العرب بهذه الآفة لأنه محروم من الرقص والاختلاط بين الجنسين؟ على أن أبا نواس لم يعتزل قط معاشرة المرأة بل قضى معظم حياته بين القيان والغواني واللاهيات، ونظم الغزل في أكثر من عشر حسان معروفات بأسمائهن، فلا ذنب للمجتمع العربي ولا عصية للمجتمعات الغربية التي تمتلئ بالمراقص، ويختلط فيها الجنسان، ولا معنى للسيكوباتية مع تعليل الشذوذ بقلة الرقص أو قلة الاختلاط، وليست هناك قلة اختلاط في حالة أبي نواس على وجه الخصوص[37].

ز / أحمد كمال زكي :

في مجال الموازنة بين تفسيري العقاد والدكتور النويهي لشخصية أبي نواس يقول **أحمد كمال زكي**:"وأول شيء نلاحظه هو أن العقاد سلك مسلكه (يعني الدكتور النويهي) وأن اختلف التفسير مما يدل على أن النفس التحليلي لا ينقطع بشيء من ناحية أو من ناحية أخرى ليس لأبحاثه في الأدب نصيب كبير من الإقناع"[38].

ويرى الناقد أن اختلاف التفسير لا يبطل أو يقلل من شان الاتجاه الذي يصدران عنه بل يدل على إثراء للاتجاه، كما تختلف التفسيرات في الاتجاهات الأخرى فنية كانت أو جمالية أو لغوية أو اجتماعية، ثم يعود في نهاية المطاف لكي يقول:"هذا هو الاتجاه النفسي في نقد الأدب يبدو كما رأينا من أبرع الاتجاهات النقدية عندنا"[39]، فيعترف لهذا الاتجاه النقدي بالبراعة و إن لم يغترف له بنصيب كبير من الإقناع.

وهناك تفسير آخر ينعى على العقاد والدكتور النويهي عنايتهما بشخصية أبي نواس وتفسيرها من المنظور النفسي التحليلي، واهتمامهما بعاملي التكوين النفسي، والتكوين الجسدي إلى جانب مراعاة العامل الاجتماعي في عصره، ويذهب هذا التفسير إلى أنه ينبغي إغفال عاملي التكوين النفسي والجسدي وحصر التفسير في العامل الاجتماعي[40].

ومع ذلك نجد في هذا التفسير المذهبي تعبيرات نقاد الاتجاه النفسي بما تحمله من دلالات من مثل:(الشعور الخفي الكامن) و(القلق الكامن) و(مقياس الصدق الفني ومدى اتصال الأثر الأدبي بوجدان الشاعر أو الكاتب) و(لم يكن سوى تعبير عن ذلك الشعور الكامن في أعماقه)[41].

وبعد استعراضنا للدراسات التي تناولت أبا نواس من النواحي التي تتصل بالجانب النفسي، (شخصيته) وموازنتنا بين ما ذهبت إليه هذه الدراسات من تفسيرات، يتبين لنا من خلال النظرة في ديوان الشاعر نفسه أن هناك عناصر بارزة في شعره لم تظفر بالعناية من أصحاب هذه الدراسات، مثل مقدرته الواضحة في إدارة الحوار في شعره والتصرف فيه بصنعة وحذق، وبراعة في رسم الشخصيات بذكاء لماح، وكذلك لم تكن الخمر هي الرمز الوحيد الذي فرض نفسه على شعره وإن كان أكثر ما يكون انتشارا فيه، فهناك رموز أخرى لها أهميتها، وتتردد في هذا الشعر .

4- خاتمة:

لقد اتضح لنا من خلال العينة المختارة لمجموعة من النقاد العرب في تلقيهم للمنهج النفسي، وفي تطبيق آلياته مدى تباين آرائهم وتفسيراتهم لشخصية أبي نواس، ومبالغتهم في استغلال مصطلحات علم النفس وإسرافهم في فرضها على الظواهر الشعرية، وإن كانت النصوص تأباها بغية تأكيد فرضية ما مسبقة[42].

غير أننا حتى عندما نسلم بإمكان الاستفادة من علم النفس في دراسة الأدب، فإن الدراسة الأدبية ترفض أن تقحم فيها المصطلحات العلمية النابية، التي لا تضيء لدارس الأدب طريقة فهمه للنص الأدبي في-ما يرى محمد مندور- أن نفهم ونحلل العناصر النفسية في العمل الأدبي دون استخدام للمصطلحات الضخمة أو القوانين العلمية، وذلك أن فهم النفس البشرية شيء، وعرض نتائج أبحاث علماء النفس أو إقحامها على الأدب شيء آخر[43].

كما تبين لنا تورط النقاد العرب في تطبيق حقائق معينة من علم النفس، على عمل الشاعر أبي نواس (موضوع البحث)، كيف أنهم لما لم يسعفهم العمل الشعري في إثبات فرض من الفروض، يلجئون إلى الالتواء والتأويلات المتضاربة، يشهد على هذا ما توصل إليه هؤلاء النقاد المشار إليهم سابقا، من أحكام تختص بنفسية الشاعر أبي نواس كما أن أغلب النتائج التي استقرأوها لم تجد ما يبرر صدقها وصلاحيتها بل وتضاربها إذ وجدناهم يكتفون ببيت واحد من الشعر لإثبات ظاهرة معينة في شخصية أبي نواس .

وبديهي أن الاستقراء الناقص لا يصل بنا إلى تعميم الحكم على الشخصية وهذا الصنيع يمجه المنطق العلمي ولا يستسيغه علم النفس ذاته، وقد لا يكون النص الأدبي في أحيان كثيرة تعبيرا صادقا عن شخصية صاحبه، وإنما يكون التعبير الأدبي قناعا يختفي وراءه الشاعر لغاية يريد تحقيقها، وقد يكون تشخيصا يود الهروب منه "فالفنان قد يجرب الحياة بشكل مختلف عن غيره وضمن حدود فنه فهو يشاهد التجارب الواقعية وعينه على فائدتها في الأدب، كما أنها تأتي إلى ذاكرته مصوغة جزئيا حسب التقاليد الفنية والمفهومات المسبقة"[44].

العينة المختارة في هذه الورقة البحثية من النقاد العرب في تحليلهم لشخصية الشاعر أبي نواس من المنظور النفسي، كشفت لنا دوران تفسيراتهم كلها في فلك الشاعر، ولم يكن العمل الشعري عندهم سوى وسيلة توسلوا بها في شرح بعض العقد والغرائز عند أبي نواس، أما المجال الفني فلم يلق حظه في دراساتهم.

التهميش:

[1] – ديفد ديتشس: مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيقية، ت: محمد يوسف نجم، مراجعة إحسان عباس، دار صادر، بيروت،ط1، 1962،ص 52.

[2] – صابر عبد الدايم: التجربة الإبداعية في ضوء النقد الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1 ،1990، ص **241**.

[3] – ينظر:عمر محمد الطالب: مناهج الدراسات الأدبية الحديثة، دار اليسر للنشر، الدار البيضاء،ط1 ، 1988م، ص 78.

[4] – جان لوي كابانس: النقد الأدب والعلوم الإنسانية، تر: فهد عكام، دار الفكر، دمشق،ط 1982، ص 62.

[5] – المرجع نفسه: ص39،40.

[6] – خريستو نجم: في النقد الأدبي والتحليل النفسي، ص33.

[7] – ديفد ديتشس: مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيقية، ص534.

[8] – ينظر: جان لوي كابانس، النقد الأدب والعلوم الإنسانية، ص53.

[9] – عبد الحليم عباس: أبو نواس، دار المعارف بمصر، سلسلة اقرأ 21، د.ت ، ص 113، 114 .

[10] – المرجع نفسه، ص 98.

[11] – المرجع نفسه، ص90.

[12] – المرجع نفسه، ص 508.

[13] – المرجع نفسه، ص 131.

[14] – المرجع نفسه، ص 90.

[15] – المرجع نفسه، ص 174.

[16] – عبد الرحمن صدقي: أبو نواس قصة حياته وشعره، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1944، ص 180.

[17] – عبد الرحمن صدقي، ألحان الحان، دار المعارف، مصر، 1957، ص 194.

[18] – ينظر: طه حسين، خصام ونقد، دار العلم للملايين، بيروت، 1955، ص 260.

[19] – المرجع نفسه، ص247.

[20] – ينظر: المرجع نفسه، ص 256،257.

[21] – المرجع نفسه، ص 240، 241.

[22] – عباس محمود العقاد: يوميات العقاد (جريدة أخبار اليوم)، القاهرة، 1954، ج2، ص173.

[23] – طه حسين: خصام ونقد، ص 243.

[24] – ينظر: عباس محمود العقاد، يوميات العقاد (جريدة أخبار اليوم)، ص 20-21.

[25] – ينظر: المرجع نفسه، ص 22.

[26] – ديوان أبي نواس: تح: عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي ببيروت، 1982، ص 134.

[27] – عباس محمود العقاد: يوميات العقاد (جريدة أخبار اليوم)، ص 173.

[28] – مادة (جرس) (الجرسة) بالسين ، التسميع والتنديد بمن اقترف ما ينافي المروءة (المعجم الوسط ج1، ص 65.

[29] – ديوان أبي نواس: ص 85.

[30] – سامي الدروبي: علم الطباع، دار المعارف، مصر، 1961، ص80-86.

[31] – ديوان أبي نواس، ص174.

[32] – المرجع نفسه، ص87.

[33] – سامي الدروبي: علم الطباع، ص 87، 94.

[34] – علي شلق: أبو نواس بين التخطي والالتزام، دار الثقافة، بيروت، 1964، ص73.

[35] – ينظر: سلامة موسى في نقاشه مع العقاد حول أبي نواس، الأخبار: 1-2-1954.

* الشخصية السيكوباتية –من وجهة علم النفس– هي الشخصية العدوانية (غير الاجتماعية) التي لا تحترم قواعد المجتمع ولا تتقيد بنظمه.

[36] – العقاد: سيكوباتية أو ماذا؟ يوميات العقاد، أخبار اليوم، ج2 ، ص 191.

[37] – ينظر: المرجع نفسه، ص 193.

[38] – أحمد كمال زكي: النقد الأدبي الحديث، أصوله واتجاهاته، ط2، دار النهضة العربية، بيروت ،1981، ص196 .

[39] – المرجع السابق، ص 190.

[40] – ينظر: حسين مروة، دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي، مكتبة المعارف ببيروت، 1962، ص 222.

[41] – المرجع نفسه، ص 223.

[42] – ينظر: يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007 ، ص 99.

[43] – محمد مندور: في الأدب والنقد، دار نهضة مصر للطبعة والنشر، 1973، ص 48، 49.

[44] – ينظر: محمد مندور: النقد والنقاد المعاصرون، مكتبة نهضة مصر للطبعة والنشر،(د ت)، ص98.

قائمة المراجع المعتمدة:

1- ديفد ديتشس: مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيقية، ت: محمد يوسف نجم، مراجعة إحسان عباس، دار صادر، بيروت،ط1 ،1962.

2- صابر عبد الدايم: التجربة الإبداعية في ضوء النقد الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1 ،1990.

3- عمر محمد الطالب: مناهج الدراسات الأدبية الحديثة، دار اليسر للنشر، الدار البيضاء،ط1 ، 1988م.

4- جان لوي كابانس: النقد الأدب والعلوم الإنسانية، تر: فهد عكام، دار الفكر، دمشق،ط1.1982م

5- خريستو نجم: في النقد الأدبي والتحليل النفسي. دار الجيل للنشر والطبع، ط1، 1991م.

6- عبد الحليم عباس: أبو نواس، دار المعارف بمصر، سلسلة اقرأ 21، د.ت.77

7- عبد الرحمن صدقي: أبو نواس قصة حياته وشعره، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،(دط) .1944

8- عبد الرحمن صدقي، ألحان الحان، دار المعارف، مصر،(دط)، 1957.

9- طه حسين، خصام ونقد، دار العلم للملايين، بيروت،(دط)، 1955.

10- عباس محمود العقاد: يوميات العقاد (جريدة أخبار اليوم)، القاهرة، 1954، ج.2

11- ديوان أبي نواس: تح: عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي ببيروت،(دط) .1982

12- المعجم الوسيط، مادة (جرس) (الجرسة) بالسين ، التسميع والتنديد بمن اقترف ما ينافي المروءة ج.1

13- سامي الدروبي: علم الطباع، دار المعارف، مصر، .1961

14- علي شلق: أبو نواس بين التخطي والالتزام، دار الثقافة، بيروت،(دط) .1964

15- سلامة موسى في نقاشه مع العقاد حول أبي نواس، الأخبار: 1-2-.1954

16- العقاد: سيكوباتية أو ماذا؟ يوميات العقاد، أخبار اليوم، ج.2

17- أحمد كمال زكي: النقد الأدبي الحديث، أصوله واتجاهاته، دار النهضة العربية، بيروت،ط1981.2

18- حسين مروة، دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي، مكتبة المعارف ببيروت،(دط) .1962

19- يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، .2007

20- محمد مندور: في الأدب والنقد، دار نهضة مصر للطبعة والنشر،ط1، 1973.

21- محمد مندور: النقد والنقاد المعاصرون، مكتبة نهضة مصر للطبعة والنشر،(د ت).

كل الحقوق محفوظة